Palestine: From Mamluk Provinces to the Ottoman Vilayet of Jerusalem (1516-1517 AD) and Sultan Salim First Visit to Jerusalem

Abdulqader Steeh

Turkish Cultural Center in Ramallah, Palestine

Abstract

The year 1516 A.D. witnessed the entry of the southern region of the Levant (the prosecution offices of Safad, Jerusalem, and Gaza) under the Ottoman rule to usher in a new era in the history of this country that spanned over four centuries later. During the Ottoman campaign against Egypt, Sultan Salim I passed through this area and then derailed his campaign, to visit the city of Jerusalem. This raises a number of questions about how this region transferred from The Mamluk sovereignty to The Ottoman one, along with new administrative divisions, and the subtle messages that Sultan Selim's visit to Jerusalem can send out.

This study, and based on sources narrated by accompanies of Sultan Selim, written in both Ottoman and Persian, in addition to local Arab sources, attempts to shed light on the transfer of the southern region of The Levant from The Mamluk sovereignty to Ottoman one, the changes in the administrative divisions that accompanied this transfer, following the passage of the Ottoman Sultan Selim I through the region, and his visit to the city of Jerusalem. The study also attempts to explain the subtle messages that this visit transmits.

The study followed the historical method by gathering information from its sources, reading between the lines and/or reading texts and sub-texts, and then classifying, comparing, analyzing, combining, and formulating it in its final form.

The study has concluded that the Mamluks attempted to retain the southern region of The Levant, due to its strategic and religious importance. However, their attempts were unsuccessful in the face of the Ottoman's determination to annex the region. It also has shown that the changes made by the Ottoman's in the administrative structure of the region, which would have led to the demarcation of the borders of a state that would include the southern regions of The Levant in an administrative unit with Jerusalem as its capital; yet, it did not stand for long, thereby highlighting the subtle messages that Sultan Salim's visit to Jerusalem had carried. This emphasizes the right of the Ottoman Empire to lead the Islamic world from the moment when its Sultan entered Al-Aqsa Mosque.

The study has recommended that it is necessary to combine sources in various languages and forms in order to depict the events that had occurred, and to close the historical gaps left by the unilateral dependence on certain sources while neglecting others.

Keywords: Jerusalem, Safed, Gaza, Hebron, Battle of Khan Younis, Sultan Selim I.

ISSN : 1026-9576

DOI : 10.34120/0117-040-158-005

To cite this article/ الإشارة المرجعية للبحث

سطيح، عبد القادر : " فلسطين من نيابات مملوكية إلى ولاية القدس للعثمانية (1517-1516م) وزيارة السلطان سليم الأول إلى القدس " ، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت : العدد 158، 2022، 125 - 155.

Sṭīḥ, ʿĀbdālqādr Mṣṭfā: "Flsṭīn mn Nīābāt Mmlūkīẗ ili Ūlāīẗ Al-Qds Al-ʿṯmānīẗ (1516-1517m) Ūzīārẗ Al-Slṭān Slīm Al-ʾaūl ilā Al-Qds", *Arab Journal for the Humanities*, 158, 2022, 125 -155.

فلسطين من نيابات مملوكية إلى ولاية القدس العثمانية (1516-1517م) وزيارة السلطان سليم الأول إلى القدس

عبد القادر مصطفى سطيح

باحث دكتور، المركز الثقافي التركي في رام الله، فلسطين

الملخص

شهد عام (1516م) دخول المنطقة الجنوبية لبلاد الشام (نيابات صفد، والقدس، وغزة) تحت الحكم العثماني، ليبدأ عهد جديد في تاريخ هذه البلاد امتد لأربعة قرون لاحقة، وفي أثناء الحملة العثمانية على مصر كان السلطان سليم الأول قد مر بهذه المنطقة ثم خرج عن مسار حملته؛ لزيارة مدينة القدس؛ الأمر الذي يثير تساؤلات حول كيفية انتقال هذه المنطقة من السيادة المملوكية إلى السيادة العثمانية، وما رافق ذلك من تقسيمات إدارية جديدة، والرسائل التي حملتها في طياتها زيارة السلطان سليم إلى القدس.

تحاول الدراسة –اعتماداً على المصادر التي رافق رواتها السلطان سليم، والتي كُتبت باللغتين العثمانية والفارسية، بالاضافة إلى المصادر المحلية العربية–، إلقاء الضوء على انتقال المنطقة الجنوبية من بلاد الشام، من السيادة المملوكية إلى السيادة العثمانية، والتغييرات في التقسيمات الإدارية التي رافقت هذا الانتقال، وتتابع مرور السلطان العثماني سليم الأول بالمنطقة وزيارته إلى مدينة القدس، وتحاول شرح الرسائل التي حملتها في طياتها تلك الزيارة.

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي، من خلال جمع المعلومات من مصادرها واستخراجها من ثنايا السطور وتبويبها ومقارنتها وتحليلها وضبطها وصياغتها في صورتها النهائية.

خلصت الدراسة إلى أن المماليك حاولوا الاحتفاظ بالمنطقة الجنوبية لبلاد الشام؛ لما لها من أهمية إستراتيجية ودينية، لكن محاولاتهم لم يكتب لها النجاح أمام إصرار العثمانيين على ضم المنطقة، كما أظهرت التغييرات التي أجراها العثمانيون في الهيكلية الإدارية للمنطقة، وكانت ستؤدي إلى رسم حدود ولاية تضم المناطق الجنوبية لبلاد الشام في وحدة إدارية عاصمتها القدس؛ لكن لم يكتب لها الدوام، وأبرزت ما حملته زيارة السلطان سليم للقدس ـ في طياتها ـ من رسائل في أحقية الدولة العثمانية في قيادة العالم الإسلامي منذ تلك اللحظة التي دخل فيها سلطانها المسجد الأقصى.

توصي الدراسة بضرورة الجمع بين المصادر بمختلف لغاتها وأشكالها لإيضاح صور ما دار من أحداث وإغلاق الفجوات التاريخية التي يتركها الاعتماد الأحادي على مصادر معينة وإهمال مصادر أخرى.

الكلمات المفتاحية: القدس، صفد، غزة، الخليل، معركة خان يونس، السلطان سليم الأول.

الإشارة المرجعية للبحث/ To cite this article

سطيح، عبد القادر: "فلسطين من نيابات مملوكية إلى ولاية القدس للعثمانية (1517-1516م) وزيارة السلطان سليم الأول إلى القدس"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 158، 2022، 125 - 155.

Sṭīḥ, ʿĀbdālqādr Mṣṭfā: "Flsṭīn mn Nīābāt Mmlūkīẗ ili Ūlāīẗ Al-Qds Al-ʿṯmānīẗ (1516-1517m) Ūzīārẗ Al-Slṭān Slīm Al-ʾaūl ilā Al-Qds", *Arab Journal for the Humanities*, 158, 2022, 125 -155.

مقدمة

حاول المماليك بعد خسارتهم أمام العثمانيين في معركة مرج دابق شمال حلب في عام 1516م / 922هـ الاحتفاظ بالمنطقة الجنوبية لبلاد الشام، التي تُعرف اليوم بفلسطين؛ لما لها من أهمية إستراتيجية ودينية و لكنهم فشلوا في ذلك، وفي أثناء الحملة العثمانية على مصر، انفصل السلطان سليم الأول عن جيشه ليحظى بزيارة مدينة القدس؛ تلك المدينة الوحيدة المقدسة في العالم لدى أتباع الشرائع السماوية جميعاً.

شكل غياب التركيز في الدراسات العربية على دخول الأراضي الفلسطينية تحت السيادة العثمانية، وزيارة السلطان العثماني سليم الأول إلى القدس والمسجد الأقصى؛ حافزاً لدراستها بشكل منهجي وأكاديمي، ولم نجد في المصادر العربية وفرة في المعلومات حول الموضوع؛ مما حتم الاستعانة بالمصادر المكتوبة باللغة العثمانية، ولم يكن هناك بد أيضاً من الرجوع إلى المصادر المكتوبة باللغة الفارسية، وكان العثور على ترجمة لهذه المصادر باللغة التركية الحديثة على أيدي خبراء في هذه اللغة – عاملاً ميسراً، وسهل الصعوبات لإنجاز هذه الدراسة.

تعتمد الدراسة على مصادر متنوعة من حيث اللغة؛ فكان منها ما كتب بكل من اللغة العربية والعثمانية والفارسية[1]، ومن حيث شكلها الأدبي؛ فكان منها الشعر والنثر، ويتنوع مؤلفو هذه المصادر في قربهم أو بعدهم عن الأحداث؛ فكان من بينهم من شارك فيها إلى جانب السلطان سليم وكتب ما رآه[2]، وكان من بينهم البعيد الذي كتب ما سمعه من الآخرين، كما كانوا يختلفون في ميولهم ومواقفهم من الدولتين العثمانية والمملوكية، وقد استخدامت هذه المصادر مجتمعة، في حين لم يسبق لأحد الجمع بينها في محاولة للوصول إلى نتائج واضحة حول ما دار من أحداث.

أسهمت المصادر المكتوبة باللغة العثمانية والفارسية في تقديم التفاصيل حول ما يجري من أحداث في المعسكر العثماني، أما المصادر المكتوبة باللغة العربية التي لم تكن على اطلاع بذلك؛ فأسهمت في تقديم التفاصيل حول ما يجري من أحداث في الجانب المملوكي، ولم نجد بين المصادر مصدراً محلياً من داخل المنطقة الجنوبية لبلاد الشام لينقل

لنا ردود أفعال الناس عما يجري على أرضهم من أحداث.

تتناول الدراسة في المبحث الأول دخول المنطقة الجنوبية لبلاد الشام تحت الحكم العثماني، وما جرى فيها من تغييرات في الهيكلية الإدارية، ثم تنتقل في المبحث الثاني لتتابع مرور السلطان سليم الأول في فلسطين في أثناء توجهه إلى مصر، وقيامه بزيارة مدينتي القدس والخليل، وتحاول شرح الرسائل التي حملتها الزيارة.

فلسطين من الإدارة المملوكية إلى الإدارة العثمانية

كانت أقاليم الدولة المملوكية وحدات إدارية منفصلة ترتبط كل منها بمقر السلطنة في القاهرة، وتوزعت المناطق الجنوبية لبلاد الشام أواخر العهد المملوكي على ثلاث نيابات[3]، نيابة صفد التي اشتملت على المناطق الشمالية من فلسطين عكا، والناصرة، وطبريا، وجنين، وبيسان، وحيفا، وأجزاء من لبنان، وكان نائبها طراباي[4]، ونيابة القدس التي ضمت المناطق الوسطى، ومنها الرملة ونابلس والخليل، أما نيابة غزة؛ فاشتملت على المناطق الجنوبية، ومنها بيت جبرين والنقب وقد جمع السلطان المملوكي قانصوه الغوري بين النيابتين (القدس، غزة) ومنحهما إلى دولات باي الأعمش[5].

اجتمعت العديد من الأسباب التي أدت إلى تدهور العلاقات بين العثمانيين والمماليك، وانتهت بلقاء الطرفين في مرج دابق بالقرب من حلب في الرابع والعشرين من آب 1516م/ 25 رجب 922 هـ[6]، وأسفرت المعركة بينهما عن هزيمة المماليك ووفاة سلطانهم قانصوه الغوري وهو يلوذ بالفرار[7]، ومقتل العديد من قادة الدولة المملوكية، ومن بينهم نائب صفد طراباي[8]، وفرار العديد منهم ومن بينهم نائب غزة والقدس دولات باي الأعمش الذي فر إلى غزة[9].

كان محمد ابن السلطان قانصوه الغوري أحد الفارين من المعركة ومعه عدد من قادة المماليك، من بينهم نائب حماة جان بردى الغزالي[10]، وحين وصلوا إلى حلب أغلق أهالي المدينة أبوابها أمامهم؛ مما اضطرهم للتوجه إلى الشام (دمشق)، وهناك تولّى الغزالي نيابتها باتفاق الأمراء الذين اجتمعوا فيها[11].

حاول الغزالي إعادة ترتيب البيت المملوكي في بلاد الشام والاحتفاظ ببعض قلاعها، وكان من ضمن الإجراءات التي اتخذها تعيين إينال الأعور نائباً لصفد، خلفاً لنائبها طراباي الذي قُتل في معركة مرج دابق، وحين أرسل الأعور رجاله لتسلّم أمور القلعة منعهم الأهالي من دخولها، "ورُبما قتلوا منهم جماعة "[12]، وأرسلوا في الخامس من تشرين الأول 1516/ 9 رمضان 922هـ مفاتيح القلعة إلى السلطان العثماني لتعلن صفد بذلك دخولها طواعية دون قتال تحت الحكم العثماني [13].

لم تنفرد صفد من بين المدن الشامية برفضها استقبال المماليك الفارين بعد الهزيمة، بل شاركها في ذلك العديد من المدن؛ بسبب المظالم التي انتشرت أواخر العهد المملوكي، والنكبات الاقتصادية المتتالية التي تعرضت لها، دون أن تجد لها الدولة المملوكية حلاً[14]؛ الأمر الذي اضطر المماليك لشق طريقهم إلى مركز حكمهم في القاهرة، وكان عليهم التوجه إلى غزة؛ لأنها المنفذ البري الوحيد إلى مصر، وحين عاد نائب غزة والقدس دولات باي إلى مقر حكمه في غزة باشر في إحكام سيطرته عليها؛ لتأمين هذا المنفذ وتأمين السيطرة على القدس؛ لأن خسارتها تُفقد المماليك شرعية حكمهم القائم على حماية المقدسات الإسلامية، لهذا لم تستسلم نيابتا غزة والقدس طواعية للعثمانيين، كما هو الحال في نيابة صفد.

لم يمنع إحكام المماليك سيطرتهم على نيابتي القدس وغزة من قيام الأهالي فيهما بالتواصل مع العثمانيين، وبناء على المعلومات الواردة في كتاب سعد الدين أفندي، أحد الشهود المرافقين للسلطان؛ فإن الناس وشيوخ العرب وأمراءهم تنافسوا في جلب الطعام والضروريات للسلطان سليم وهو في الشام من طرابلس وأرض بعلبك والقدس وحوران[15]، كما أرسل نائب غزة إلى مصر جماعة من أجناد الحلقة[16] بغزة وهم في الحديد يرافع فيهم أنهم كاتبوا ابن عثمان بأن يحضر إلى غزة ويملكها دون قتال[17].

وصل السلطان سليم إلى الشام في الثلاثين من أيلول 1516م/ 2 رمضان 922هـ، ففتحت له أبوابها دون قتال[18]، ودون إضاعة للوقت بدأ بالإجراءات الإدارية التي تضمن السيطرة العثمانية على كامل بلاد الشام، ومنها المنطقة الجنوبية، فعين في الأول

من تشرين الأول 1516م/ 3 رمضان 922هـ حكاماً للنيابات الثلاث[19]، فكانت نيابة القدس لإسكندر بيك بن إفرنوس بيك، ونيابة غزة لمحمد بيك بن عيسى بيك، ونيابة صفد لابن منتصر[20]. وأمرهم بالخروج مع قضاتها إلى أماكن عملهم في السابع من تشرين الثاني 1516م/ 9 شوال 922هـ، وأرفق السلطان مع نائب غزة قوة عسكرية قوامها ألفا مقاتل[21]، لمساعدته في السيطرة عليها؛ الأمر الذي يشير إلى اطلاع السلطان على أحوال النيابات.

وصل حاكم صفد العثماني إلى مكان وظيفته بعد أيام من خروجه إليها من الشام[22]، ولا نجد أخباراً عن وصول حاكمي غزة والقدس؛ الأمر الذي يدفعنا للافتراض بأنهما انتظرا وصول الدعم العسكري من السلطان، قبل خوض مغامرة غير محسوبة النتائج، خاصة في غزة التي يحكم المماليك قبضتهم عليها.

لم يكن هناك في دوائر الحكم المملوكي بالقاهرة إقرار بالهزيمة، وأبرز ما دل على ذلك أنه في الوقت الذي كان فيه السلطان سليم يبسط نفوذه على المدن الشامية دون مقاومة، كان طومان باي[23] سلطان المماليك الجديد مشغولاً بتوزيع المناصب والوظائف في نيابات بلاد الشام على الأمراء المماليك، ومنح بخشباي نيابة صفد في الثالث والعشرين من شهر تشرين الأول 1516م/ 25 رمضان 922هـ[24]، كما منح جان بردى الغزالي نيابة الشام[25]، أما دولات باي؛ فاستمر في منصبه نائباً لنيابتي غزة والقدس.

اتفق رأي المماليك بعد إجراء هذه التعيينات على إخراج حملة عسكرية قوامها عشرة آلاف مقاتل إلى غزة؛ للحيلولة دون وصول العثمانيين إليها، والبقاء فيها في انتظار وصول الحملة المملوكية الكبيرة في الربيع، التي ستعمل على استرداد بلاد الشام من العثمانيين بعد عودة سلطانهم إلى بلاده. ووقع اختيارهم على الغزالي لقيادة هذه الحملة[26].

خرج الغزالي من القاهرة في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1516م/ 1 شوال 922هـ، وبسبب النقص في أعداد العساكر المرافقة له من الأعداد المعينة للخروج معه؛ مكث في الريدانية[27] في انتظار اكتمال أعدادهم، وكان السبب في تأخرهم الخلافات

الداخلية بين قادة المماليك من جهة والطلبات المالية الكثيرة التي طلبوها من السلطان من جهة أخرى[28]، ولم يكن بإمكان السلطان الإيفاء بهذه الطلبات؛ لأن خزينة الدولة كانت فارغة[29]؛ إذ سبق للسلطان الغوري نقل قسم كبير منها من مصر إلى الشام وحلب، وكان قصده أن يجعل ذلك نفقة للعسكر[30]، وأصبحت بعد هزيمتهم في تصرف السلطان العثماني سليم الأول[31].

أمر السلطان سليم الأول بإخراج حملة عسكرية إلى غزة، قوامها أربعة آلاف مقاتل، بقيادة سنان باشا؛ لمساندة حاكم غزة محمد بيك بن عيسى بيك، وذلك بعد أن وصلت إلى الشام أخبار الحملة المملوكية على غزة بقيادة الغزالي، وانطلق سنان باشا بمن معه من العساكر من دمشق في الأول من كانون الأول 1516 / 6 من ذي القعدة 922هـ، واتجه بعد عبوره جسر بنات يعقوب، الواقع على نهر الأردن إلى الجنوب من بحيرة الحولة إلى الرملة وأقام فيها حامية صغيرة، قبل أن يواصل السير الى غزة [32].

وصل سنان باشا إلى غزة وأحكم سيطرته عليها، وحين وصل الخبر إلى الشام بأن القدس وغزة أصبحت تحت السيطرة العثمانية في اليوم الحادي عشر من كانون الأول 1516م/ 16 من ذي القعدة 922هـ، فرح السلطان بذلك وأمر بتوزيع المال على المساكين والفقراء[33]. ولا ترد أنباء عن وقوع قتال في غزة بين سنان باشا ونائبها دولات باي؛ مما يسمح لنا بالتخمين أن القوات المملوكية التي كانت في غزة لم تواجه سنان باشا، وفضّلت الانسحاب على المواجهة.

حال استمرار قادة المماليك في خلافاتهم الداخلية دون الإسراع في الاستجابة لمناشدات دولات باي نائب غزة؛ لأجل إدراكها قبل سقوطها بأيدي العثمانيين[34]، وحين وصلت الشائعات إلى القاهرة بأن العثمانيين على مشارف غزة، وأن نائبها قد هرب منها في الخامس من كانون الأول 1516م/ 10 من ذي القعدة 922هـ، انطلقوا مسرعين؛ للانضمام إلى عساكر الغزالي في الريدانية، الذين سبق لهم الانطلاق إلى غزة حتى وصلوا العريش[35].

أرسل السلطان سليم رسولاً إلى الغزالي قبل وقوع الاشتباك بين الطرفين يطلب منه

الانضمام إليه كما فعل من قبله العديد من القادة المماليك؛ مثل خاير بيك[36]، ومحمد بن قورقماز[37]، واعداً إيّاه بإبقائه في منصبه[38]، لكن رفض الغزالي لعرض السلطان هو ما حتم المواجهة بين الجانبين، وبدأ كلاهما بالتحضير للمعركة.

وقع جدال بين قادة الحملة المملوكية وهم في العريش حول مجابهة سنان باشا من عدمها؛ وذلك لقلة أعدادهم، وعندما وفّر لهم بدو الصحراء المقاتلين، استقر رأيهم على خوض الحرب[39]، واتفقوا على عمل مكيدة للعساكر العثمانية، لكن أخبار هذه المكيدة وصلت إلى سنان باشا عن طريق جواسيسه؛ لهذا قرر عمل مكيدة تمثلت في الهروب ليلاً من معسكره في غزة باتجاه الشام شرقاً، والتظاهر بالخوف من المماليك، وقد انطلت هذه الخدعة على الغزالي الذي قرر تتبع الجيش العثماني، لكن سنان باشا رجع إلى الغرب وظهر أمامهم بشكل مفاجئ وغير متوقع، والتقى الجيشان وجهاً لوجه بالقرب من خان يونس.

لم يتمكن الجنود العثمانيون من استخدام البنادق في بداية القتال بسبب وقوع الاشتباك بين الطرفين في وادٍ من الحجارة، وكان ذلك لصالح المماليك ومن معهم من الأعراب، الذين لا يجيدون القتال بالبنادق، وانقلبت أحوال المعركة بعد تمكن الجيش العثماني من استخدام البنادق؛ الأمر الذي أربك الجيش المملوكي وأفقده النظام، وأعاد سنان باشا من جانبه ترتيب صفوفه من جديد، فوضع فرهاد بيك مع جنود الأناضول على الجانب الأيمن، ومحمد بيك بن عيسى بيك على الجانب الأيسر مع جنود الروملي، وبعد أن قدم الطرفان الكثير من الخسائر لحقت الهزيمة بالمماليك، وكاد الغزالي يقع في الأسر، لكنه تمكن من النجاة والهروب إلى مصر مع دولت باي نائب غزة[40].

انهارت السلطة المملوكية في بلاد الشام بعد معركة خان يونس[41]، وطُرد المماليك تماماً من بلاد الشام إلى مصر، وهكذا بدأ عهد جديد في تاريخ المنطقة هو عهد الدولة العثمانية، التي قُدر لها أن تبقى بأيديهم أربعة قرون كاملة.

كان اختيار سكان المنطقة الجنوبية لبلاد الشام عدم المشاركة في القتال إلى جانب المماليك أو عرقلة الجهود العثمانية الرامية إلى بسط سيطرتهم على المنطقة- سبباً في الحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم، لكن الأمور لم تدم على هذه الحال؛ فحين عاد سنان باشا إلى

غزة بعد انتصاره في خان يونس، وجد أن معسكره الذي أقامه فيها قد نُهب وأُحرقت خيامه، وقُتل من فيه ومن في المدينة من العثمانيين، وهم نحو أربعمائة شخص بين شيخ وصبيّ وصحيح ومريض، وبعد السؤال والاستيضاح أخبره أهالي غزة أن بقايا المماليك بقيادة علي باي دوادار (مساعد) نائب غزة، هم من قاموا بذلك بعد الإشاعات عن هزيمة العثمانيين[42]، كما وردته الأنباء عن قتل أفراد الحامية التي تركها في الرملة[43]، فأرسل سنان باشا أخبار هذه الأحداث إلى السلطان فأمر بمعاقبة القتلة[44]، ولما تبين من التحقيق الذي أجراه سنان باشا مشاركة أهالي غزة في نهب محتويات المعسكر قتل منهم خلقاً كثيراً، وعفا عن بقيتهم[45]، وروى ابن إياس أنه قتل منهم ألف شخص[46]، وورد خبر إلى الشام في الخامس والعشرين من كانون الثاني 1517م/ 1 محرم 923هـ، بوقوع قتلى في صفد، وسبب ذلك أن بعض بقايا المماليك هاجموا العثمانيين في المدينة بعد وصول شائعات إليها بهزيمة العساكر العثمانية فتمت معاقبتهم على ما فعلوا[47].

أبقى العثمانيون الدوائر الإدارية في المنطقة الجنوبية لبلاد الشام على ما كانت عليه في عهد المماليك، وحافظوا على تقسيمها إلى ثلاث وحدات إدارية، وعين السلطان لكل وحدة إدارية منها حاكماً لها، وروى حيدر جلبي أن السلطان لم يعين إسكندر بيك حاكماً للقدس، وإنما جمع بين نيابتي غزة والقدس لمحمد ابن عيسى[48]، في وضع مشابه تماماً لما كانت عليه الحالة الإدارية أواخر العهد المملوكي.

استمر العمل بهذا التقسيم الإداري حتى عاد السلطان إلى غزة من مصر؛ حيث أقرّ جمع هذه الوحدات الإدارية الثلاث في ولاية واحدة عاصمتها القدس، ومنحها إلى جان بردى الغزالي في الرابع عشر من أيلول 1517م/ 26 شعبان 923هـ، وألبسه خلعة الولاية في أسدود[49]، لكن هذا التقسيم الإداري لم يستمر سوى خمسة أشهر تقريباً؛ ذلك أن السلطان عدل عن هذه التقسيمة في السابع عشر من شباط 1518م/ 5 صفر 924هـ، وأمر بإعطاء الغزالي ولاية العرب (الشام)، التي ألحق بها خمس وحدات إدارية في المنطقة الجنوبية لبلاد الشام، هي غزة والقدس وصفد والرملة ونابلس[50]، وهكذا بقيت هذه المنطقة تتبع ولاية الشام إدارياً أو تتوزع على عدد من الولايات دون أن تحقق كيان ولاية طيلة الفترة العثمانية.

نخلص من ذلك إلى القول: إن نيابة صفد دخلت تحت السيادة العثمانية مبكراً بعد معركة مرج دابق دون قتال، أما نيابتا غزة والقدس؛ فقد حاول المماليك الاحتفاظ بهما وفشلوا في ذلك، بعد هزيمتهم أمام سنان باشا في معركة خان يونس، وإن التقسيمة الإدارية للمنطقة بقيت كما هي في عهد المماليك، حتى أقر السلطان -وهو في غزة في أثناء عودته من مصر- جمع هذه الوحدات الإدارية الثلاث في ولاية واحدة عاصمتها القدس، ولم يمضِ على هذه التقسيمة الجديدة فترة طويلة حتى عدل السلطان عن قراره ضم هذه المناطق إلى ولاية الشام.

السلطان سليم في فلسطين ورسائل زيارته إلى القدس

قرر السلطان سليم الأول في الثاني من كانون الأول 1516م/ 7 من ذي القعدة 922هـ التوجه إلى مصر مقر حكم المماليك، وذلك بعد فشل الجهود الدبلوماسية الرامية إلى ترك حكم مصر للمماليك، شريطة أن يعترفوا بالسيادة العثمانية عليها[51]، وترتب على هذا القرار مرور السلطان سليم بالمناطق الجنوبية لبلاد الشام للوصول إلى مصر.

غادر السلطان سليم الشام متجهاً إلى مصر في السادس عشر من كانون الأول 1516م/ 21 من ذي القعدة 922هـ[52]، على رأس جيش قُدّر بستين ألف مقاتل[53]، وعبر بهم جسر بنات يعقوب في يوم الجمعة العشرين من كانون الأول 1516 / 25 من ذي القعدة 922هـ، وزار في اليوم التالي مقام النبي شعيب إلى الجنوب من مدينة صفد، وأقام معسكره فيه، وبسبب وقوع زلزال كبير اضطر للإقامة في المكان نفسه إلى يوم الأحد، وفيه وصل الخبر إلى السلطان بأن طوماي باي قتل رسوله مراد بيك شركس [54].

استأنف السلطان سليم سيره يوم الإثنين الثالث والعشرين من كانون الأول 1516م/ 28 من ذي القعدة 922هـ حتى وصل إلى وادي قبشون[55]، وأقام فيه، وفي صباح اليوم التالي واصل السلطان سيره إلى الجنوب الغربي ليصل إلى الطريق الساحلي المؤدي إلى غزة، وأقام في خان اللجون[56]، الواقع في سهل مرج ابن عامر[57]، ولم يستطع السلطان وجنوده مواصلة السير في اليوم التالي؛ وذلك بسبب الأمطار الغزيرة التي فاقت الأيام السابقة في غزارة الهطول؛ الأمر الذي اضطرهم إلى البقاء في المكان نفسه.

تابع السلطان سيره يوم الخميس السادس والعشرين من كانون الأول 1516م/ 1 من ذي الحجة 922هـ، حتى وصل إلى قاقون[58]؛ الواقعة إلى الشمال من طولكرم[59]، فأقام معسكره فيها، وفي اليوم التالي أقام في جلجولية[60]؛ إلى الجنوب من قلقيلة، وفيها جاءته البشارة بالانتصار على المماليك في خان يونس، وأرسل له سنان باشا الرايات والرؤوس المقطوعة والأسرى من المماليك، فعم الفرح وضُربت المدافع[61]، وأمر السلطان بإعطاء حسن بيك كتخدا (مساعد) سنان باشا زعامت قيمتها ثمانية آلاف أقجة؛ لأنه جاء إليه بالبشارة، وطلب من وزيره الأعظم يونس باشا أن ينطلق يوم السبت الثامن والعشرين من كانون الأول 1516م/ 3 من ذي الحجة 922هـ مع مجموعة من العساكر لتأمين الطريق إلى القدس [62].

استأنف السلطان تقدمه نحو مصر يوم السبت حتى وصل إلى الرملة، وفيها اجتمع السلطان بمساعديه ووزرائه؛ للتباحث حول نيته زيارة مدينة القدس، واقترح بعضهم تأخير هذه الزيارة أو إبطالها؛ بسبب بُعد المسافة ووجود الأعراب على الطريق، والظروف الأمنية السائدة في المنطقة، وأظهر إدريس البدليسي في روايته للأحداث أنه هو من قام بتشويق السلطان لهذه الزيارة؛ بتذكيره أنه ليس من قواعد الاحترام أن يمر سلطان المسلمين بالقرب من المكان الذي عرج منه الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى السماء، وفيه قبرا النبيين: سليمان وداود[63] دون زيارته، وذكره بحديث الرسول -عليه السلام- أن المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة، التي حثّ الإسلام على زيارتها، وانتهى الاجتماع بقرار السلطان البدء في التحضير للزيارة[64].

إرسال السلطان يونس باشا إلى القدس قبل يومين من ذلك الاجتماع لتأمين الطريق إليها، يترك لنا مجالاً للتخمين بأن السلطان كان ينوي زيارة القدس قبل الاجتماع، ويؤيد ذلك الرواية التي أوردها شيرازي الذي ذكر فيها أن السلطان سليم كان ينوي زيارة القدس وهو في الشام، حتى يظهر الفرق بينه وبين الحكام الآخرين الذين لا يستطيعون رؤية القدس في أحلامهم[65].

انطلق السلطان في الصباح الباكر من الرملة يوم الثلاثاء الحادي والثلاثين من كانون

الأول 1516م/ 6 من ذي الحجة 922هـ إلى القدس، برفقة عدد من كبار قادته ومساعديه، ومنهم بكلر بك (أمير الأمراء) سنان بيك ويونس باشا وحسام باشا وعدد كبير من القادة والعلماء والقُضاة، وبصحبتهم ألف وخمسمائة عسكري من نخبة الجيش العثماني، من بينهم ألف من المشاة الانكشارية وخمسمائة من الفرسان السباهية، وحين وصلوا إلى القدس بعد العصر أُقيمت خيمة للسلطان خارج المدينة؛ ليستريح فيها، وأرسل يُخبر علماء المدينة وأعيانها بقدومه، وأنه سيصلي المغرب في المسجد الأقصى؛ فجهزوا الزينة وألفاً ومائتي قنديل؛ لإضاءتها في استقبال السلطان.

دخل السلطان سليم القدس وجنوده يحيطون به كالسوار، وحين وصل إلى باب الحرم[66] ترجل عن فرسه، وتوجه مباشرة إلى قبة الصخرة، ويروي سلاحشور[67] صاحب مخطوطة فتح نامه ديار العرب، وكان مصاحباً للسلطان سليم الأول في زيارته للقدس، أن السلطان مشى من الباب الذي دخل منه إلى قبة الصخرة (55) خطوة، ثم صعد (15) درجة، وبعدها سار (60) خطوة، إلى أن دخلها، فسجد سجود الشكر، وزار رومان داود -عليه السلام- ونخل حمزة[68] -رضي الله عنه- ثم دار حول حجر الصخرة ونزل تحتها (13) درجة، وصلّى ركعتي الحاجة[69]، وهو يبكي بكاءً حاراً، ثم أتبع الصلاة بالدعاء، وبعد خروجه من أسفل الصخرة صلى أمام المحراب على الجانب الأيسر ركعتي الحاجة، ونقل لنا سلاحشور دعاء السلطان كاملاً، ويلاحظ فيه أن السلطان كان ممتناً لله على وصوله إلى هذا المكان المقدس، وشكر الله على ذلك وسأله التوفيق في معاركه القادمة، ويبدو من الدعاء أنه كان مصمماً على مواصلة السير إلى مصر، وبسط سلطته على العالم الإسلامي.

خرج السلطان سليم من قبة الصخرة فأحسن إلى خُدّامها، ثم نزل من صحن الصخرة ومشى (150) خطوة حتى وصل إلى المسجد القبلي وكان منظر الزينة والقناديل يسلب النظر واستقبله الخدم بالكافور، ثم سارَ (185) خطوة داخل المسجد وصلى فيه صلاة المغرب حاضراً، ثم تقدم إلى المحراب وصلّى ركعتي الحاجة، وبعد الفراغ انشغل بالذكر والدعاء إلى أن حان وقت صلاة العشاء، فصلّى حاضراً في قبة الصخرة، وأتبعها

صلاة الحاجة وانشغل بالذكر والتسبيح لوقت قليل، وبعدها غادر المدينة؛ لينام في مخيمه الذي أُقيم خارجها لأسباب أمنية[70]، وفي أثناء الزيارة كان الحافظ محمد الأصفهاني يتلو ما تيسر من القرآن بصوته العذب[71].

أمر السلطان في صبيحة اليوم التالي بنحر الذبائح وتوزيعها على عامة الناس، وعاد لزيارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وصلى ركعتي الحاجة، ثم خرج يتجول في أنحاء المدينة، فزار قبور الأنبياء والأولياء والآثار القديمة، والتقى حضرة الشيخ محمد بن جمعة وحضرة الشيخ أبو اللطف، وتحدث إليهما[72]، ثم زار كنيسة القيامة وتعامل بإحسان مع المسيحيين[73]، والتقى الرهبان والبطريرك الأرمني سركيس الثالث وأعطاه عهد الأمان[74]، ويفهم من المصادر التي تم الاطلاع عليها أن السلطان كان خيراً جداً مع جميع سكان المدينة دون استثناء؛ حيث كلف قاضي الروملي زيراق زاده وقاضي الأناضول ابن كامل باشا -اللذين كانا بصحبته- بتوزيع الصدقات على المحتاجين من فقراء المدينة وتوزيع الهدايا على أعيانها، وأظهرت الروايات ردود الفعل الإيجابية من طرف الأهالي على كرم السلطان، ثم خرج من المدينة عائداً إلى الرملة التي أقام فيها تلك الليلة[75].

استأنف السلطان السير إلى مصر برفقة جيشه فوصل إلى أسدود يوم الخميس الثاني من كانون الثاني 1517م / 8 من ذي الحجة 922هـ تحت المطر الغزير فأقام فيها، ثم تحرك صبيحة اليوم التالي إلى غزة، فوصلها يوم الجمعة الذي وافق يوم عرفة، وأقام معسكره في مكان يدعى عين الصفا إلى الشرق من مدينة غزة، وخرج لاستقباله وتقبيل يده سنان باشا وحاكمها محمد بن عيسى وكبار القادة وأعيان المدينة، وعم الفرح المكان. وأمر السلطان بعد وصوله إلى غزة بالعفو عن معظم الأسرى فكسب بهذا قلوب الأهالي إلى صفه، وفي صبيحة اليوم التالي لم يخرج السلطان من معسكره؛ بسبب المطر الغزير، وأدى صلاة العيد فيه، وكان حسن شلبي خطيب العيد في ذلك اليوم، ثم جاء القادة والوجهاء وقدّموا التهاني للسلطان بالعيد[76].

اجتمع السلطان في غزة في اليومين الثاني والثالث للعيد مع قادته؛ للتشاور حول الاستمرار في التوجه إلى مصر، وانقسم المجتمعون إلى فريقين، أحدهما يحثّ السلطان

على مواصلة السير، والآخر يطلب منه الاكتفاء بالشام، وكان على رأسهم الوزير حسين باشا الذي يرى أن السير في صحراء سيناء لمدة طويلة مع هذه الأعداد مغامرة كبيرة، قد تتسبب بهلاك الجيش بأكمله.

ترك السلطان التشاور مع قادته حول الحملة على مصر، وخرج من غزة في صباح يوم الثلاثاء السابع من كانون الثاني 1517م/ 13 من ذي الحجة 922هـ مع بعض رفقته الذين شاركوه في زيارة القدس إلى زيارة مدينة الخليل، وزار فيها قبور الأنبياء إبراهيم وإسحق ويعقوب ويوسف وباقي الأنبياء والرسل، عليهم السلام، وصلّى فيها الظهر والعصر جمعاً وقصراً؛ بسبب المطر الغزير، وعاد منها إلى غزة في المساء تاركاً خلفه الثلج يتساقط عليها مع أول الليل[77].

توافد على السلطان في أثناء إقامته في غزة؛ لأداء فروض الطاعة سبعة وسبعون من مشايخ وزعماء مناطق غزة والخليل والقدس ونابلس والرملة وعكا وصفد والكرك والعقبة، وأقر السلطان هؤلاء الزعماء في مناصبهم التي كانت لهم في العهد المملوكي[78].

اجتمع السلطان في غزة يوم الأربعاء مع قادة جيشه؛ للتشاور من جديد بشأن الحملة على مصر، وفي نهاية الاجتماع أقر السلطان مواصلة الحملة وإرسال سنان باشا بصحبة ستة آلاف مقاتل في طليعة الجيش لعبور صحراء سيناء، وانطلقوا من غزة يوم الخميس[79]، وفي اليوم التالي أمر السلطان جنوده بالسير إلى مصر، وحين واصل حسين باشا اعتراضه على قرار السلطان وبدأ رأيه يلقى قبولاً بين العساكر، أمر السلطان بقتله للحفاظ على وحدة الصفوف واستقرارها. وفي صبيحة يوم الأحد الثاني عشر من كانون الثاني 1517م/ 19 من ذي الحجة 922هـ وصل السلطان إلى مدينة العريش[80]، بعد أن أمضى في المناطق الجنوبية لبلاد الشام ما يزيد على ثلاثة أسابيع.

واجه السلطان سليم بعد عبوره صحراء سيناء سلطان المماليك طومان باي في معركة الريدانية في 22 كانون ثاني 1517/ 18 من ذي الحجة 922هـ، وأسفرت المعركة عن هزيمة المماليك وتراجعهم إلى القاهرة، ولم تفلح جهود السلطان طومان في المحافظة على الدولة المملوكية، وانتهت الحال بإلقاء القبض عليه وإعدامه ليكون بذلك آخر سلاطين

الدولة المملوكية، وأرسل السلطان سليم من القاهرة إلى أمراء العشائر الشامية وشيوخها ومن بينهم طره باي[81] زعيم العشائر الحارثية في منطقة اللجون[82] وما حولها؛ يخبرهم بالنصر في معركة الريدانية، ويطلب منهم القبض على الفارين من المماليك[83].

أقام السلطان سليم في مصر نحو ثمانية أشهر[84]، عمل فيها على ترتيب الأمور الإدارية، ثم قرر العودة إلى مقر حكمه في اسطنبول، وفي طريق العودة سلك السلطان في المناطق الجنوبية لبلاد الشام طريق الساحل التي جاء منها، وبالقرب من خان يونس قام الوزير يونس باشا بإغضابه فأمر بإعدامه، وحين وصل إلى غزة خرج إليه القادة لاستقباله وفي مقدمتهم حاكمها محمد بن عيسى، وفي أثناء إقامته فيها عقد السلطان اجتماعاً لكبار رجال الدولة، ومنح جان بردى الغزالي الولاية على نيابات القدس وغزة وصفد [85].

لم تستغرق رحلة العودة من مصر إلى الشام سوى عشرة أيام؛ ذلك أن السلطان لم يمكث في أي محطة منها إلا لمدة يوم واحد، عدا مدينة غزة التي أقام فيها لمدة يومين، كما أنه لم ينفصل عن جيشه لزيارة الأماكن المقدسة في القدس والخليل كما فعل في طريق الذهاب.

لم ترد تفاصيل زيارة السلطان سليم إلى مدينة القدس في المصادر العربية التي لا نجد من بينها مصدراً محلياً من داخل المنطقة الجنوبية لبلاد الشام، وفي المقابل أولت المصادر العثمانية اهتماماً كبيراً وافتخرت بهذه الزيارة؛ ربما لكون القدس أولى المدن المقدسة التي دخلت تحت سلطانهم، حتى وصل الأمر في بعضها إلى ذكر عدد الخطوات التي مشاها السلطان داخل المسجد الأقصى، وفي بعضها الآخر إلى رسم صورة للسلطان وخلفه قبة الصخرة[86].

كانت التفاصيل الرئيسة التي أظهرتها المصادر العثمانية والفارسية في زيارة السلطان سليم للقدس تتركز على أن القدس لم تكن ضمن مسار الحملة، وأن السلطان قام بالانفصال عن جيشه؛ لأجل الفوز بزيارة الأماكن المقدسة، وهو ما يعبر عن القيمة الكبيرة للقدس في فكر السلاطين العثمانيين.

ركزت المصادر أيضاً على حصول أهالي المدينة -بمختلف شرائحهم الاجتماعية-

على الكثير من المنح والأعطيات في أثناء زيارة السلطان للمدينة، وشبهت في بعضها بالمطر الذي ينزل من السماء[87]؛ وذلك لبيان كرم السلطان وعنايته برعيته، وإظهار قوته المادية والمعنوية لدى السكان الذين سيخضعون له.

أظهرت هذه المصادر السلطان وهو لا يفرق بين أبناء رعيته من مختلف الملل، ويتلقى الجميع منه المعاملة نفسها، ويزور أماكن العبادة وقبور الأنبياء والأولياء، ولهذا يستحق السلطان بعد هذه الزيارة أن ينال لقب سلطان العالم؛ لأنها المدينة التي لا جدال في قدسيتها لدى أتباع الشرائع السماوية جميعاً.

كان الاهتمام بالزيارة من طرف المصادر العثمانية يبرز تصدر الدولة العثمانية في العالم الإسلامي، فهي الدولة التي يضع سلطانها جبهته على موضع قدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- في المسجد الأقصى، ولا يتمكن قادة المماليك والصفويين من فعل ذلك؛ ولهذا هي صاحبة الحق في قيادة العالم الإسلامي .

الخاتمة

تبين من الدراسة أن نيابة صفد دخلت تحت الحكم العثماني طواعية دون قتال، وذلك بإرسلها مفاتيح القلعة إلى الشام بعد معركة مرج دابق، أما نيابتا القدس وغزة؛ فتأخر دخولهما حتى الثلث الأول من شهر كانون الأول 1516م / من ذي القعدة 922هـ؛ حيث حاول المماليك الحفاظ عليهما؛ لموقع غزة الإستراتيجي ومكانة القدس الدينية؛ الأمر الذي دفع السلطان إلى إرسال حملة عسكرية لطرد المماليك منهما، وبعد هزيمة المماليك في خان يونس في الثاني والعشرين من كانون الأول 1516م/ 27 من ذي القعدة 922هـ، أصبحت بلاد الشام بكاملها تحت السيادة العثمانية.

كشفت الدراسة أنه في عام (1517م) برزت إلى الوجود -لمدة أشهر- وحدة إدارية عاصمتها القدس، ضمت جميع المنطقة الجنوبية لبلاد الشام، وكان هذا القرار الإداري سيرسم في خريطة المنطقة ظهور ولاية جديدة، تضم كل المنطقة الجنوبية لبلاد الشام، لكن

عدول السلطان عنه حال دون ذلك.

أظهرت الدراسة أن السلطان سليم الأول في أثناء حملته على مصر مر بالمنطقة الجنوبية لبلاد الشام، وأمضى فيها ثلاثة وعشرين يوماً، وخرج عن مسار الحملة مرتين، أولاهما كانت لزيارة القدس، وانطلق إليها من الرملة واستمرت لمدة يومين، أما الثانية؛ فكانت لزيارة مدينة الخليل وانطلق إليها من غزة واستمرت لمدة يوم واحد.

أبرزت الدراسة أن الاهتمام الكبير بزيارة السلطان سليم إلى القدس كان يحمل في طياته رسالة، مفادها أن الدولة العثمانية صاحبة الحق في قيادة العالم الإسلامي منذ اليوم الذي استطاع سلطانها الصلاة في المسجد الأقصى.

خلصت الدراسة إلى أن زيارة السلطان سليم إلى المسجد الأقصى لم تلق في المصادر العربية اهتماماً مشابهاً لما هو في المصادر العثمانية والفارسية، التي نجد فيها متابعة لتفاصيل الزيارة، وهو ما يبرز مدى الحاجة إلى الجمع بين المصادر جميعاً في دراسة الأحداث؛ للوصول إلى صورة أكثر وضوحاً، وملء الفجوات التاريخية في تاريخ المنطقة.

الملاحق

الملحق 1 : خريطة المحطات التي نزل فيها السلطان سليم الأول في أثناء مروره بفلسطين في طريقه من الشام إلى مصر.

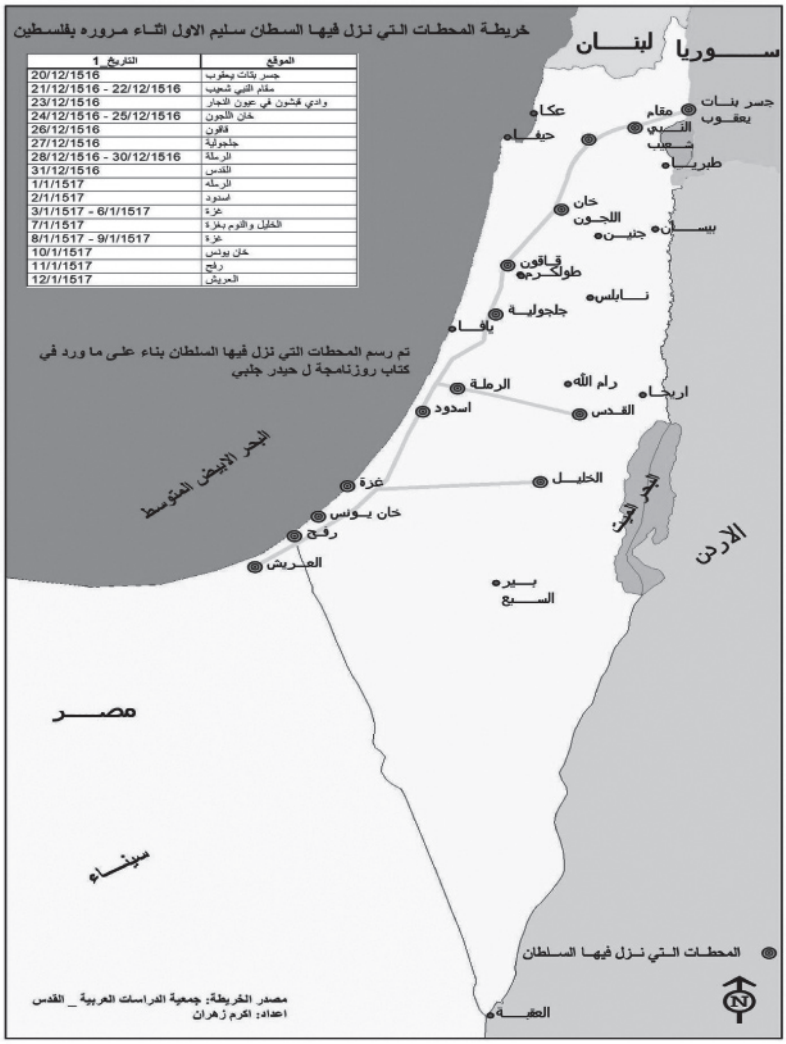

تم إعداد هذه الخريطة لأجل هذه الدراسة؛ بناء على المعلومات الواردة في كتاب روزنامجة لمؤلفه حيدر جلبي الصفحات (86-88).

الملحق 2 : خريطة المحطات التي نزل فيها السلطان سليم الأول في أثناء مروره بفلسطين في طريق عودته من مصر إلى الشام.

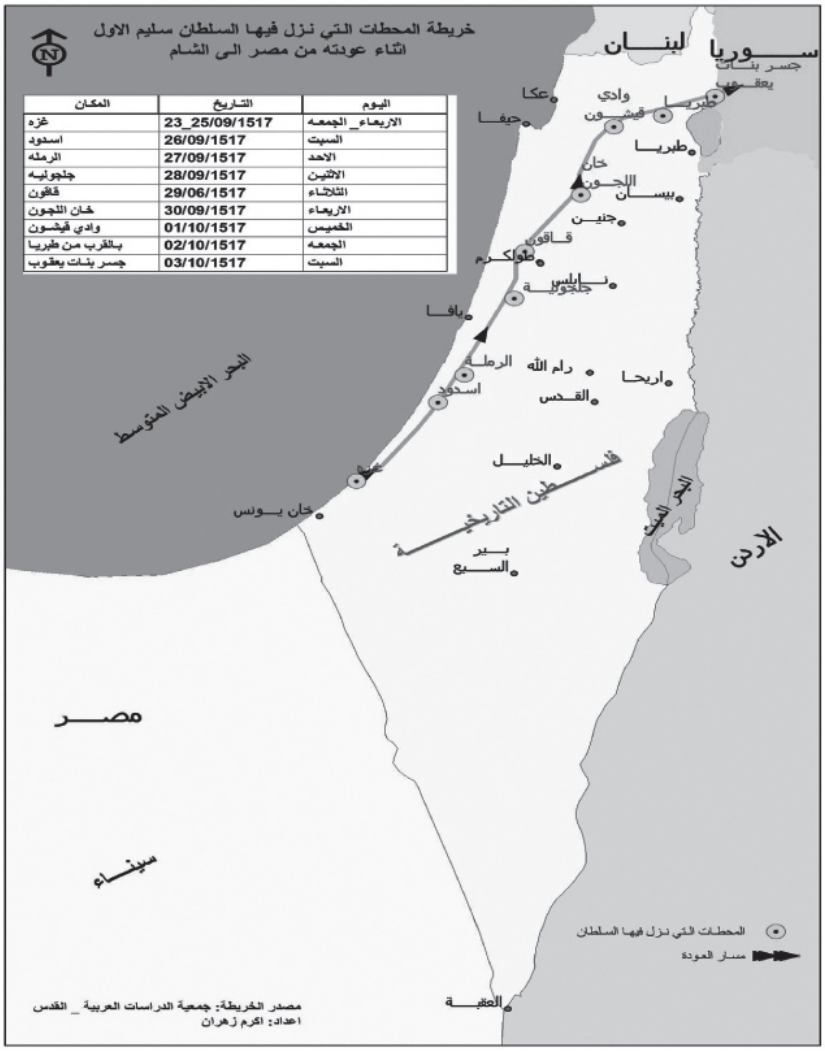

اليوم	التاريخ	المكان
الاربعاء_الجمعه	23_25/09/1517	غزه
السبت	26/09/1517	اسدود
الاحد	27/09/1517	الرمله
الاثنين	28/09/1517	جلجوليه
الثلاثاء	29/06/1517	قاقون
الاربعاء	30/09/1517	خان اللجون
الخميس	01/10/1517	وادي فيشون
الجمعه	02/10/1517	بالقرب من طبريا
السبت	03/10/1517	جسر بنات يعقوب

تم إعداد هذه الخريطة لأجل هذه الدراسة؛ بناء على المعلومات الواردة في كتاب روزنامجة لمؤلفه حيدر جلبي الصفحات (169–170).

الملحق 3 : منظر للسلطان سليم في القدس من مخطوط السلطان سليم خان مؤرخ في النصف الأول للقرن 17 .

لوحة (٣) السلطان سليم الأول يؤدي الصلاة أثناء زيارته للقدس الشريف – مخطوط تاريخ سلطان سليم خان — يعتبر إلى العصر العثماني – مؤرخ بحوالي نهاية القرن ١٠هـ/١٦م النصف الأول من القرن ١١هـ/١٧م — محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم: Suppl. Turc. 524 , fol.183v.

الصورة هي منظر للسلطان سليم في وضعية المصلي على سجادة الصلاة، ومنظر لقبة الصخرة وإلى جوارها شجرة خضراء اللون، ومنظر للمسجد الأقصى .

وترجمة العبارات التي احتوتها الصورة " القدس الشريف " " السلطان سليم خان " " قام بزيارة فقراء المدينة وتصدق عليهم، وجعلهم أغنياء، كما أعطى كل من يجاور بدر التمام والغارقين في ديونهم " .

ورجحت الباحثة تولين ديرمنجي في دراستها أن يكون المخطوط الذي احتوى هذه الصورة قد كتب في منتصف القرن 11هـ/ 17م، اعتماداً على اسم الخطاط الشهير عبدي الموجود في الصفحة الأولى للمخطوط الذي توفي في عام 1647م. وانتشار هذا الفن بالطريقة نفسها التي في الصورة في الفترة التي تم فيها تأليف المخطوط، يسمح لنا بالقول : إنها تعبر عن الفكرة التي أراد صاحبها قولها .

الهوامش والمراجع

(1) تم الرجوع إلى الكتب الفارسية: سليم نامه لمؤلفه ادريس البدليسي، وغزوات السلطان سليم لمؤلفه قاضي زاده، ولعدم إتقان الباحث اللغة الفارسية استعان بالكتب التي نقلت هذه المصادر إلى اللغة التركية الحديثة؛ وذلك لأجل توخي الدقة.

(2) المؤلفون الذين رافقوا السلطان في الحملة على مصر وتم الاعتماد على روايتهم للأحداث كمصدر مباشر، هم: إدريس البدليسي، قاضي زاده، وسلاحشور، وكمال باشا زاده، وجلال زاده مصطفى جلبي. لمزيد من المعلومات حول المؤلفات التي كتبت عن السلطان سليم وكان عنوان معظمها سليم نامه. يمكن الاطلاع UĞUR, Ahmet: "Selimname" **DİA**, c: 36, İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları ، 2009, s.440-441.

(3) غوانمة، يوسف: **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي**، ط 1، عمان: دار الحياة للنشر، 1982، ص20.

(4) ابن إياس، محمد: **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ج3، القاهرة: مطابع الشعب، 1960، ص1052؛ ابن أجا، محمد بن محمود الحلبي: **العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك**، تحقيق: محمد أحمد دهمان، ط 1، دمشق: دار الفكر، 1986، ص247.

(5) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1043؛ ابن زُنبُل، أحمد الرمّال: **آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني**، ط 1، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1998، ص 79.

(6) تذكر المصادر أسباباً عديدة للنزاع العثماني المملوكي، أبرزها الخلافات الحدودية، وموقف المماليك من النزاع العثماني الصفوي، وانسداد أفق التوسع العثماني في أوروبا، وتطلع العثمانيين لزعامة العالم الإسلامي، وغير ذلك، وللمزيد من المعلومات عن هذه لأسباب يمكن الاطلاع على إيفانوف، نيقولاي: **الفتح العثماني للأقطار العربية (1516 - 1574)**، ترجمة يوسف عطا الله، ط 1، بيروت: دار الفارابي، 1988، ص 57–53؛ الجبوري، أحمد حسين: **القدس في العهد العثماني (1516 - 1640) دراسة سياسية، عسكرية، إدارية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية**، ج1، ط 1، عمّان: مكتبة الحامد، 2011، ص 41–37؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 231 – 236.

(7) القرماني، أحمد: **أخبار الدول والعصور الأول**، تحقيق: أحمد حطيط وفهمي سعد، ج 2، ط 1، بيروت: عالم الكتب، 1992، ص 326؛ الغزّي، نجم الدين: **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق: خليل المنصور، ج2، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997، ص 298؛ الحنبلي، عبد الغني بن العماد: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمد الأرناؤوط، ج 10، ط 1، دمشق: دار ابن كثير، 1993، ص161.

(8) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1052؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص252.

(9) ابن الحمصي، أحمد بن محمد: **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران**. تحقيق: عبد العزيز حرفوش،

م1، ط 1، بيروت: دار النفائس، 2000، ص 521؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1017.

(10) جان بردى الغزالي: جان بردى الجركسي الشهير بالغزالي، كان نائب حماة زمن السلطان الغوري، ولما فر إلى مصر بعد هزيمة المماليك في مرج دابق منحه السلطان طومان باي نيابة دمشق؛ وأرسله على رأس قوة عسكرية إلى غزة، وبعد هزيمته فيها عاد إلى مصر من جديد، عينه السلطان سليم على ولاية الشام، استغل نبأ وفاة السلطان سليم ليعلن العصيان على الدولة العثمانية، فأرسل السلطان سليمان جيشاً إلى دمشق، وانتهى الأمر بمقتل الغزالي. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج 1، ص 170.

(11) ابن طولون، محمد: **مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان**، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، ص334 – 335؛ ابن طولون، محمد: **إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، تحقيق: عبد العظيم خطاب، ج2، القاهرة: جامعة عين شمس، 1973، ص 241 – 242؛ حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ص 522– 523؛ آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، ص 106 – 109؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 254، 262 – 263.

(12) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1052؛ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 335؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص263 – 264.

(13) مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 341.

(14) لمزيد من المعلومات حول المظالم والنكبات الاقتصادية نهاية عهد المماليك يمكن الاطلاع على المصادر التالية: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1041 – 1042؛ أخبارالدول والعصور الأول، ج2، ص 324 – 325؛ آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، ص 71 – 72، 81 ؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 254.

(15) HOCA, Sadeddin Efendi: Tacü't-Tevarih. Haz: İsmet Parmaksızoğlu, c2, İstanbul: Kültür Bakanlığı Yayınları, 1979, s.295-296.

(16) أجناد الحلقة: هم الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان، ولكل أربعين منهم مقدم عليهم يقودهم وقت الحرب. دهمان، محمد: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ط 1، دمشق: دار الفكر، 1990. ص 12.

(17) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1060.

(18) المغربي، علي بن محمد اللخمي: **الدّر المُصان في سيرة المُظفر سليم خان**، تحقيق: هانس آرنست، ط 1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1962، ص 10؛ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 335؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 265.

(19) SESLIKAYA, Ali: **Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri (Çaldıran, Kemah, Dulkadiroğulları ve Mısır Seferi Menzilnameleri)** ve Haydar Çelebi Ruznamesi: Transkripsiyon ve Değerlendirme. Tokat, Gaziosmanpaşa Üniversitesi Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, 2014, s 150.

(20) YÖRDEM, Esra: **Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme)**,

İstanbul: İstanbul Üniversitesi Yayımlanmamış Doktora Tezi, 2018, s 32. SİLAHŞOR: "Feth-name-i Diyar-ı Arab" , cev. Selahattin Tansel , **Yeni Seri**, İstanbul: Maarif Basımevi, C. I, sy. 2(17), 1958, ss. 294-320, s 313. SOLAK-ZADE, Mehmed Çelebî: **Solak-Zâde Tarihi**, haz. Vahid Çubuk, c.2, Ankara: Kültür Bakanlığı, 1989, s 114. Tacü't-Tevarih. c 2, s 296.

(21) خليفة، حاجي: **فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار (فذلكة التواريخ): تاريخ ملوك آل عثمان**، تحقيق: سيد محمد السيد، ط 1، القاهرة: 2003، ص246 ؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص269؛ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 345 – 346. وذكر أن عددهم كان 10 آلاف جندي، ويضيف أن هذا العدد تم إرساله لضبط بيت المقدس وغزة وما حولهما، وتأمين الطريق إلى جماعة السلطان سليم الذين كلفهم التوجه إلى مكة المكرمة صحبة ثوب الكعبة.

(22) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1058.

(23) طومان باي : اختاره السلطان الغوري نائباً عنه في حكم مصر حين خرج إلى بلاد الشام، واختاره المماليك بعد وفاة السلطان الغوري سلطاناً عليهم؛ لأن محمد ابن السلطان الغوري كان صغير السن، واجه السلطان سليم في معركة الريدانية ولحقت به الهزيمة، وبعد مواجهات عديدة تم القبض عليه وإعدامه، ليكون بذلك آخر السلاطين المماليك. البكري، محمد: **الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة**، تحقيق: عبد الرزّاق عيسى، ط 1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1997، ص 69.

(24) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1054.

(25) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1053؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج 1، ص 170؛ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 343؛ إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، ص 244؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص271 – 272.

(26) آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، ص 122 – 123؛ فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص 246 – 247. ذكر أنه تم تعيين خمسة آلاف؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1058؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 274. ذكر أنه تم تعيين ألفي مملوك. يبدو أن اختلاف الأعداد بين المصادر جاء بسبب أن بعضهم ذكر العدد المعين من طرف السلطان للخروج مع الغزالي، فيما ذكر بعضهم الآخر العدد الفعلي الذي خرج مع الغزالي.

(27) الريدانية : يرجع اسمها إلى أنها كانت بستاناً لريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله الفاطمي، وهي تقع إلى الشمال من مدينة القاهرة. الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، ص 69.

(28) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1061؛ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 347.

(29) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1053.

(30) آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، ص 105–104.

(31) العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 253 – 254، 256؛ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 335.

(32) DEMIRTAŞ، Funda: **Yavuz Sultan Selim (1512–1520) Döneminde Osmanlı Devleti'nde Harp-Sulh Ve Menziller**, Kayseri: Erciyes Üniversitesi yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi,

2001, s 38. "Feth-name-i Diyar-ı Arab" , s 315. Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme), S 33. حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ص 526؛ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 347؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 275. ذكر أن عددهم 5 آلاف. اتفاق المصادر التي كان رواتها برفقة السلطان سليم على أن عدد هذه القوات كان أربعة آلاف، يسمح لنا بترجيح هذا العدد.

(33) مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 347؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص270.

(34) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص 1059 –1061.

(35) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص 1060، 1066؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 274– 275.

(36) خاير بيك : كان نائب دمشق في أواخر عهد المماليك وفر إلى مصر بعد الهزيمة في مرج دابق، وحين استولى السلطان سليم على مصر تم تعيينه نائباً عليها لأكثر من خمس سنوات. الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، ص 80.

(37) محمد بن قرقماز: هو الأمير الذي ولاه السلطان سليم على جبال صيدا وبيروت، مكان ابن حنيش الذي رفض الدخول في طاعة السلطان سليم. منجم باشي، أحمد: **جامع الدول: تاريخ الدولة العثمانية** 698 – 1083هـ/ 1299 – 1672م، تحقيق: أحمد أقجة وخديجة إرسلان ونوري اونلو، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2020م. : ص 248.

(38) CELALZADE, Mustafa: **Selim-name**, haz. Ahmet Uğur ve Mustafa Cuhdar, Ankara: Kültür Bakanlığı Yayınları, 1990. s 423-424.

(39) Tacü't-Tevarih. c 2, s 346; Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme), s 33؛ فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص 247؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1066.

(40) Tacü't-Tevarih. c 2, s 302-304. Selim-name, s 425. Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme), s 33. "Feth-name-i Diyar-ı Arab" , s 316; Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 153؛ إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، ص 245؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج 1، ص 170؛ الدّر المُصان في سيرة المُظفر سليم خان، ص 10 – 11؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص 1066– 1067؛ حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ص 526؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 275 – 276؛ آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، ص124 – 125.

(41) أغلب المصادر على أن المعركة التي حسمت مصير المنطقة الجنوبية من بلاد الشام وقعت بالقرب من خان يونس في غزة بتاريخ 22 كانون أول 1516م، ويذكر ابن إياس في الجزء الثالث من كتابه صفحة 1066 أنها وقعت في بيسان على نهر الشريعة في 19 كانون أول 1516م، مع تشابه كبير في تفاصيل المعركة، ونرجح أن تكون هذه المعركة قد وقعت بالقرب من خان يونس، ويستند هذا الترجيح إلى رواية ابن طولون في كتابه

إعلام الورى صفحة 245، أن المعركة وقعت على الشريعة بالقرب من غزة، ويقصد هنا وادي الشريعة بين غزة وخان يونس، وربما حدث لبس حين نقل الخبر إلى ابن إياس في مصر، بين وادي الشريعة القريب من غزة، ونهر الشريعة الذي يمر بالقرب من بيسان.

(42) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1068.

(43) Yavuz Sultan Selim (1512-1520) Döneminde Osmanlı Devleti'nde Harp-Sulh Ve Menziller, s 38؛ أخبارالدول والعصور الأول، ج 3، ص 46. وذكر أن هذه الحادثة وقعت في طريقة عودة السلطان من مصر وأنه أمر بقتل عامة أهل المدينة.

(44) Tacü't-Tevarih. c 2, s 304؛ Yavuz Sultan Selim (1512-1520) Döneminde Osmanlı Devleti'nde Harp-Sulh Ve Menziller, s 38؛ Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme),s 34؛ فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص 247.

(45) فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص 247.

(46) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1068.

(47) مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 348.

(48) Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 150.

(49) Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme), s 49, 66؛ Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 100,169؛ Yavuz Sultan Selim (1512-1520) Döneminde Osmanlı Devleti'nde Harp–Sulh Ve Menziller ، s 41. وإسدود قرية بنيت على زمن الكنعانيين وتعني الحصن أو القوة، وتبعد عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط 5 كم، وتقع في الطريق بين يافا في الشمال وغزة في الجنوب، على مسيرة نحو 41 كم من الأولى و 40 كم من الثانية. الدباغ، مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**، ج1، ق2، ط 1، كفر قرع: دار الهدى، 1991، ص 192 – 194.

(50) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج1، ص 170؛ فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص254؛ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، ص 381؛ إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، ص 255؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 300؛ Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme), s 66 Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 106. لم يرد في المصادر سبب عدول السلطان عن قراره بإقامة ولاية القدس، ويبدو أن ذلك كان بهدف توسيع المنطقة الجغرافية الممنوحة للغزالي مقابل خدماته التي قدمها في خدمة العثمانيين. لمزيد من المعلومات انظر. Bakhit ,Muhammed Adnan: The Ottoman Provnice of Damascus in the Sixteenth Century. Beirut: Librairie du Liban, 1982, p 21.

(51) فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص 247؛ آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، ص 119؛ الدّر المُصان في سيرة المُظفر سليم خان، ص 12؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1063 العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 272 – 274؛ Selim–name ، s 421–422.

ينبغي الإشارة هنا إلى أن خروج السلطان سليم الأول في حملته على مصر كان قبل وصول جواب السلطان طومان باي من القاهرة، ويبدو أنه قرر ذلك لتأخر عودة رسوله بالجواب، ويذكر ابن إياس أن قوات الغزالي المتجهة إلى غزة كانت في الطريق السلطاني (الرئيسي)؛ الأمر الذي اضطر رسول السلطان سليم إلى البحث عن طريق آخر فتأخر في الصحراء ودخل القاهرة في 30 تشرين الثاني 1516م/ 5 من ذي القعدة 922هـ. بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1062.

(52) الدّر المُصان في سيرة المُظفر سليم خان، ص 10؛ Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 86.

(53) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص 1063؛ العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص 273.

(54) Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 153.

(55) وادي قبشون: يقع هذا الوادي في عيون التجار إلى الغرب من قرية سارونة، ويعرف اليوم بوادي المقطع.

(56) يقع خان اللجون على بعد (20) ميلاً إلى الجنوب الغربي من طبريا. الحموي، ياقوت: **معجم البلدان**، م5، ط 2، بيروت: دار صادر، 1995م، ص 13 – 14. يشار هنا إلى أن عارف العارف ذكر أن معركة وقعت بين العثمانيين والمماليك خلال حملة السلطان سليم على مصر عرفت بمعركة اللجون؛ لكن لا نجد لها ذكراً في المصادر التي كانت برفقة السلطان. العارف، عارف: **المفصل في تاريخ القدس**، القدس: مطبعة المعارف، 1999م، ص 263.

(57) مرج ابن عامر: سهل واسع يقع بين منطقة الجليل وجبال نابلس في شمال فلسطين، وهو على شكل مثلث أطرافه حيفا وجنين وطبريا.

(58) قاقون: كانت حصناً قرب مدينة الرملة ومن منازل المسافرين إلى مصر والشام. معجم البلدان، م5، ص 199.

(59) طولكرم مدينة في شمال فلسطين بقيت تعرف بطور كرم حتى القرن الثاني عشر الهجري، ومعناها جبل الكرم، ثم تم تحريف الاسم إلى طولكرم، وفي عام 1892 أحدث العثمانيون قضاء جديداً في المنطقة؛ دعوه باسم قضاء بني صعب، وجعلوا مدينة طولكرم عاصمة له. بلادنا فلسطين، ج3، ق2، ص248.

(60) جلجولية: قرية تقع على بعد (5) أميال إلى الجنوب من مدينة قلقيلية. بلادنا فلسطين، ج3، ق2، ص401. وكتبت في المصادر العثمانية حلحولية، وذكر حسين الجبوري نقلاً عن منشات السلاطين، وقوع معركة بين السلطان سليم والمماليك في جلجولية، ولا نجد لها ذكراً في المصادر التي كانت برفقة السلطان؛ التي ذكرت فقط أنه جاءته البشارة بالنصر في معركة خان يونس وهو في جلجولية. للمزيد انظر: القدس في العهد العثماني (1516 – 1640)، ص 44.

(61) Kadızâde'nin ؛Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 86-87 ؛Tacü't-Tevarih. c 2, s 304 Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme), s 34؛ الدّر المُصان في سيرة المُظفر سليم خان، ص 10؛ فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص 247.

(62) FERIDUN BEY, Ahmed. **Münşeâtu's-Selâtin**. C.I., İstanbul: 1275.s 483. Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 86-87, 154.

(63) هكذا في الموروث الشعبي، توجد العديد من مقامات الأنبياء في مدينتي القدس والخليل، ولا دليل على أنها قبورهم.

(64) BİDLİSÎ, İdris-i: **Selimşah-name**, neş. Hicabi Kırlangıç, Ankara: Ankara Üniversitesi Yayımlanmış

Doktora Tezi, 1995. s 322-323.

(65) KURŞUN, Kübra: **Selimnâmeler ve Süleymannâmelerde Kudüs**, Istanbul: Fatih Sultan Mehmet Vakif Üniversitesi Yayimlanmamiş Yüksek Lisans Tezi, 2019, s 73-74.

(66) يغلب على الظن أن السلطان سليم دخل القدس من بوابة يافا؛ فهو قادم من ذلك الاتجاه، ودخل المسجد الأقصى من باب السلسلة؛ لأن عدد الخطوات التي مشاها السلطان حتى وصل إلى قبة الصخرة تنطبق على ذلك الباب.

(67) سلاحشور صاحب مخطوط فتح تامه بلاد العرب، كان مرافقاً للسلطان سليم الأول في حملته العسكرية على بلاد الشام ومصر.

(68) يبدو أن هذه الآثار قد اندثرت ولم تعد موجودة منذ زمن بعيد؛ إذ إنها غير معروفة بين الناس في أيامنا، ولم نعثر على معلومات حولها في المصادر المكتوبة، وربما يكون المقصود برومان داود محراب داود (قبة السلسلة) القريب من قبة الصخرة في الجهة الشرقية.

(69) صلاة الحاجة : ركعتان يصليهما المسلم طلباً لقضاء حاجته من الله، ويدعو بعدهما بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، ويلاحظ أن السلطان سليم أكثر من هذه الصلاة؛ نظراً لحاجته الماسة إلى عون الله في التغلب على أعدائه.

(70) "Feth-name-i Diyar-ı Arab" , s 318-320 ؛ Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 154-155 ؛ Selim-name, s. 195 ؛ Tacü't-Tevarih. c 2, s 305 ؛ Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme), s 64. Münşeâtu's-Selâtin, C.I s 483-484.

(71) Selimnâmeler ve Süleymannâmelerde Kudüs، s 79. لم نجد ترجمة للحافظ محمد الأصفهاني ويفهم من الرواية أنه أحد القراء المرافقين للسلطان سليم في أثناء حملته على مصر.

(72) Kadızâde'nin Gazavât–ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme), s 35. لم نجد ترجمة للشيخ محمد بن جمعة، ويفهم من الحادثة أنه من الشخصيات البارزة في المدينة. وأما الشيخ أبو اللطف؛ فورد في كتاب بلادنا فلسطين عن عائلة أبو اللطف نقلاً عن كتاب الأنس الجليل أن شمس الدين محمد بن علي أبو اللطف نزل في القدس في عام 814هـ/ 1411م، وجاء إليها من حصن كيفا وأعقب فيها وتوفي عام 845 هـ/ 1441م، بلادنا فلسطين، ج3، ق2، ص 346 – 347. وعلى هذا قد يكون الشيخ المذكور في لقاء السلطان أحد أحفاده أو أبنائه. وذكر ابن طولون في إعلام الورى أن أبا الفضل بن أبي اللطف جاء من القدس إلى الشام ومعه قدح وبعض عكاز من أثر الليث بن سعد فخرج الناس للنظر إليها، وأرسل إليه نائب الشام ليتبرك بهذه الآثار، إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، ص 235. وربما كان أبو الفضل هو المقصود؛ لأن هذه الأحداث كانت قبل زيارة السلطان سليم للقدس بعام.

(73) EMECEN, Feridun: **Yavuz Sultan Selim**, İstanbul: Kapı Yayınları, 2017, s. 259.

(74) للمزيد من المعلومات حول لقاء السلطان بالبطريرك سركيس ومناقشة المشكلة الواردة في تاريخ الوثيقة حيث تم التوقيع في عام 923هـ وليس في عام 922 هـ انظر : ERCAN, Yavuz: **Kudüs Ermeni Patrikhanesi**,

Ankara: Türk Tarih Kurumu Yayınları XXIV, 1988, s 12-19.

(75) Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme), s 35. Selimnâmeler ve Süleymannâmelerde Kudüs, s 79-80. لم نجد ذكراً في المصادر المرافقة للسلطان للرواية الواردة في كتاب عارف العارف المفصل في تاريخ القدس صفحة 264 حول تقديم أهالي القدس الطعام للسلطان .

(76) Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 86-88. Tacü't-Tevarih. c 2, s 300. EMECEN, Feridun: "Selim I" DİA, c: 36, İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 2009. s 411-412. انظر الملحق رقم 1 .

(77) Selimnâmeler ve Süleymannâmelerde Kudüs, s 76 Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 155 . ورد في معظم المصادر العثمانية والفارسية، ومنها التي كان مؤلفوها برفقة السلطان سليم في أثناء زيارته للقدس، أنه انطلق لزيارتها من الرملة، وانطلق لزيارة الخليل من غزة، ونجد في بعضها أنه زار الخليل مباشرة بعد القدس، كما نجد في بعضها الآخر أنه انطلق لزيارة القدس والخليل من غزة، وانفرد شيري في كتابه سليم نامه بالقول: إنه زار الخليل أولاً ثم القدس، وقد ناقشت كبرى قورشن هذه التناقضات في رسالتها للماجستير حول كتب سليم نامه في الصفحات 61 – 81 . وفي المصادر العربية ذكر ابن إياس صفحة 1071 أنه زار المدينتين من غزة .

(78) ÇELEBi, Evliya: **Seyahatname**, C 10, İstanbul: Devlet basımevi, 1939, s 112.

(79) Tacü't-Tevarih. c 2, s.310 ؛ فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص 247 . وذكر أنهم 5 آلاف .

(80) فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص 247؛ Tacü't–Tevarih . c 2، s 351 ، ولم نجد ترجمة للوزير حسين باشا، ويظهر من الحادثة أنه امتاز بالشجاعة باعتراضه على قرار السلطان؛ لأن فيه تعريضاً للعساكر للخطر .

(81) طره باي: زعيم الأسرة الحارثية التي تنتمي إلى قبيلة بني حارث وبرزت على مسرح الأحداث في شمال فلسطين في الفترة 1488 – 1677م / 888– 1088 هـ، تم تعيينه خلال الفترة العثمانية أميراً لمنطقة اللجون، وتوفي نحو سنة 1552م / 955 هـ. شقيرات، أحمد: **الزعامات المحلية والعشائرية في بلاد الشام في وثيقة المهمة العثمانية رقم** (3/ 59) **لسنة** 966**هـ** / 1559م، ط 2، عمان: دار من المحيط إلى الخليج، 2016 . ص 104 .

(82) اللجون: بلدة قديمة تقع على بعد 16 كيلومتراً شمال غرب جنين، وتسكنها القبائل الحارثية، وكانت على زمن المماليك إحدى المحطات الرئيسة بين دمشق والقاهرة، وأصبحت في زمن العثمانيين عاصمة للواء يحمل اسمها، ويتبع ولاية الشام .

(83) إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، ص 246 .

(84) الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، ص 77 .

(85) Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri, s 169-170.

(86) عطا الله، ماهر: "زيارة السلطان سليم الأول إلى الأماكن المقدسة كما يصورها مخطوط تاريخ سلطان سليم خان"، **دراسات في آثار الوطن العربي**، م 18، القاهرة: جمعية الآثاريين العرب، 2015م. ص 714– 739. ص 738. انظر الملحق رقم 2.

(87) Selimnâmeler ve Süleymannâmelerde Kudüs, s 75-76.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

(1) ABNU ʾAĞĀ, muḥamad alḥalabī: **alʿarāk bayna almamālīk walʿuṯmāniyyīn alʾatrāk**, taḥqīq muḥamad ʾaḥmad dahmān, ṭa-1, **dimašq**: dāru alfikr, 1986.

(2) ABNU ALḤİMṢYY, ʾaḥmad: **ḥawādiṯu azzamān wawafiyyāti aššuyūḳi wālaḳrān**, taḥqīq ʿabdu alʿazīz ḥarfūš, ğ-.1, ṭa-1, Bayruwwt: dāru annafāʾis, 2000.

(3) ABNU ʾİYĀS, muḥamad: **badāʾiʿu azzuhūr fī waqāʾiʿi adduhūr**, m-.3, Alqahirh: maṭābiʿu aššaʿb, 1960.

(4) ABNU ṬAWLŪN, muhamad: **ilamu alwara biman wuliyya na'iban mina al'atraki bidimašq aššam alkubra**, tahqiq abdu aladhim khattab ğ-.2, : ğamiatu aynu šams, 1973.

(5) ABNU ṬAWLŪN, muḥamad: **mufākahatu alḳilāān fī ḥawādiṯi azzamān**, ṭa-1, Bayruwwt: dāru alkutubu alʿilmiya, 1998.

(6) ABNU ZUNBUL, ʾaḥmad arrammāl: **ʾāḳiratu almamālīk ʾaw wāqiʿatu assalṭān alġawryy maʿa salīm alʿuṯmānī**, ṭa-1, Alqahirh: alhayʾatu alʿāma almiṣrya lalkitāb, 1998.

(7) ADDABBĀĠ, muṣṭafā murād. **bilādunā filisṭīn**, ğ-.3/ 2, ṭa-1, kafir qariʿ: dāru alhudā, 1991.

(8) ALʿĀRIF, ʿārif: **almufaṣalu fī tārīḳi alquds**, alquds: maṭbaʿatu almaʿārif, 1999.

(9) ALBAKRĪ, muḥamad: **arrawḍatu almaʾnūsatu fī ʾaḳbāri miṣra almaḥrūsa**, taḥqīq ʿabdu arrazzāq ʿaysā, ṭa-1, Alqahirh: maktabatu attaqāfatu addayniyya, 1997.

(10) ALĠAZZĪ, nağmu addayn: **alkawākibu assāʾira biʾaʿyāni alimiʾatu alʿāšira**, taḥqīq ḳalīl almanṣūr, m-.2, ṭa-1, Bayruwwt: dāru alkutubi alʿilmiya, 1997.

(11) ALĞBŪRĪ, ʾaḥmad ḥusayan: **alqudsu fī alʿahdi alʿuṯmānī (1516-1640) dirāsatun siyāsiya, ʿaskariyya, ʾidāriyya, aqtiṣādiyya, ağtimāʿiyya, ṯiqāfiyya**, ğ-.1, ṭa-1, ʿammān: maktabatu alhamid, 2011.

(12) ALḤAMAWĪ, yāqūt: **muʿğamu albuldān**, ğ-.5, ṭa- 2, Bayruwwt: dār ṣādir, 1995.

(13) ALḤANBALĪ, ʿabdu alġanī banu alʿimād: **šaḏarāti aḏḏahab fī ʾaḳbāri man ḏahab,** taḥqīqu muḥamad alʾarnāʾūṭ, ğ 10, ṭa-1, **Dimašq**: dāru abnu kaṯīr, 1993.

(14) ALMAĠĠARIBYY, ʿʿalī banu muḥamad allalaḳmyy: **adduru almuṣān fī sayrati almuḏafari salīm ḳān**, taḥqīqu hāns ʾārnist, ṭa-1, Alqahirh: dāru ʾiḥyāʾ alkutubu alʿarabiya, 1962.

(15) ALQARAMĀNĪ, ʾaḥmad: **ʾaḳbāru adduwali walʿuṣūru alʾuwal**, taḥqīqu ʾaḥmad ḥaṭṭīṭ wafahmī saʿd, m. 2, ṭa-1, Bayruwwt: ʿālamu alkutub, 1992.

(16) ʿAṬĀ ALLAH, māhir: "ziyāratu assulṭān salīm alʾawal ʾilā alʾamākin almuqadasa kamā yuṣawiruhā maḳṭūṭu tārīḳu sulṭān salīm ḳān, " **dirāsātun fī ʾāṯāri alwaṭan alʿarabyy**,m. 18, Alqahirh: ğamʿiyatu alʾāṯāriyyīna alʿarab, 2015. sa-sa. 714- 739.

(17) ĠAWĀNMA, yawsuf: **tārīḳu niyābatu baytu almaqdis fī alʿaṣari almamlūkī**, ṭa-1, ʿammān: dāru alḥayāti lilnašr, 1982.

(18) IVANOV, NIKOLAI**: alfatḥu alʿuṯmānyy lalȧaqṭāri alʿarabiya (1516- 1574),** tarğamatu yūsuf ʿaṭā Allah, ṭa-1, Bayruwwt: dāru alfārābī, 1988.

(19) ḲALĪFA, ḥāğğī: **faḏlakatu ʾaqwālu alʾaḳyār fī ʿilmi attārīḳi wālȧaḳbār (faḏlakatu attawāryḳ)**: tārīḳu mulūki ʾāli ʿuṯmān, taḥqīq sayyd muḥamad assayd, ṭa-1, Alqahirh: 2003.

(20) MANĞM BĀŠĪ, ʾaḥmd: **ğāmʿ addawl: tārīḳ addawla alʿaṯmānya 698-1083/1299-1672**, taḥqīq ʾaḥmd ʾaqğa waḳdīğa ʾirslān wanūrī awnlū, ṭa-1, Bayruwwt: dār alkatb alʿalmya, 2020.

(21) ŠAQĪRĀT, ʾaḥmd: **azzaʿāmāt almaḥlya walʿašāʾirya fī balād aššām fī waṯīqa almahma alʿaṯmānya raqm (59/3) lasna 966 – 1559**, ṭa-2, ʿammān: dār man almaḥīṭ ʾilā alḳalīğ, 2016.

(22) BAKHIT, Muhammed Adnan. *The Ottoman Provnice of Damascus in the Sixteenth Century.* Beirut: Librairie du Liban, 1982.

(23) BİDLİSÎ, İdris-i: **Selimşah-name**, neş. Hicabi Kırlangıç, Ankara: Ankara Üniversitesi Yayımlanmış Doktora Tezi, 1995.

(24) CELALZADE, Mustafa: **Selim-name**, haz. Ahmet Uğur ve Mustafa Cuhdar, Ankara: Kültür Bakanlığı Yayınları, 1990.

(25) ÇELEBi, Evliya: **Seyahatname**. C: 10, İstanbul: Devlet basımevi, 1939.

(26) DAHMĀN, muḥamad: **maʿğm alālfāḏ attārīḳya fī alʿaṣr almamlūkī**, ṭa-1, Dimašq: dāru alfikr, 1990.

(27) DEMIRTAŞ, Funda: **Yavuz Sultan Selim (1512-1520) Döneminde Osmanlı Devleti'nde Harp-Sulh Ve Menziller**, Kayseri, Erciyes Üniversitesi yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, 2001.

(28) EMECEN, Feridun: "Selim I" **DİA,** c: 36, İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 2009.

(29) EMECEN, Feridun: **Yavuz Sultan Selim**, İstanbul: Kapı Yayınları, 2017.

(30) ERCAN, Yavuz: **Kudüs Ermeni Patrikhanesi**, XXIV, Ankara: Türk Tarih Kurumu Yayınları, 1988.

(31) FERIDUN BEY, Ahmed. **Münşeâtu's-Selâtin**. C.I., İstanbul: 1275.

(32) HOCA, Sadeddin Efendi: **Tacü't-Tevarih**. Haz: İsmet Parmaksızoğlu, c2, İstanbul: Kültür Bakanlığı Yayınları, 1979.

(33) KURŞUN, Kübra: **Selimnâmeler ve Süleymannâmelerde Kudüs**. Istanbul: Fatih Sultan Mehmet Vakif Üniversitesi Yayimlanmamiş Yüksek Lisans Tezi, 2019.

(34) SESLIKAYA, Ali: **Yavuz Sultan Selim'in Sefer Menzilnameleri (Çaldıran, Kemah, Dulkadiroğulları ve Mısır Seferi Menzilnameleri) ve Haydar Çelebi Ruznamesi: Transkripsiyon ve Değerlendirme.** Tokat: Gaziosmanpaşa Üniversitesi Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi,

(35) SİLAHŞOR: "Feth-name-i Diyar-ı Arab" . Çev. Selahattin Tansel , **Yeni Seri**, İstanbul: Maarif Basımevi, C. I, sy. 2(17),ss. 294-320, 1958.

(36) SOLAK-ZADE, Mehmed Çelebî: **Solak-Zâde Tarihi**, haz. Vahid Çubuk, c.2, Ankara: Kültür Bakanlığı, 1989.

(37) UĞUR, Ahmet: "Selimname" **DİA,** Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları: c: 36, İstanbul: 2009,

(38) YÖRDEM, Esra: **Kadızâde'nin Gazavât-ı Sultan Selim Han Adlı Eseri (Metin inceleme)**, İstanbul: İstanbul Üniversitesi Yayımlanmamış Doktora Tezi, 2018.

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. عوض خلف العنزي

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ ● First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية ● Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر) ● Published by Academic Publication Council, Kuwait University, 3 issues a year (January, May & September)
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها ● Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية ● Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي ● Reviewed periodically by international referees for high academic standards

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: 24827317(965) Tel: - أو 4734 / 4416 /24984415(965) - فاكس: 24817028(965) Fax:
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas
ajas_ku
ajas_ku